أجرى الحوار: الطّيّب غنايم

الشّاعر والصّحافيّ والموسيقيّ والمحرّر الشّابّ روعي (تشيكي) أراد:

«لا حاجة لأن نَتَحَدَّثَ عن تغييب النّكبة فحتّى الحاضر مَقْصِيٌّ»!

في حوارنا هذا تناولنا إحدى أكثر الشّخصيّات الإسرائيليّة الشّابة تأثيراً على الحقل الثّقافيّ ومجمل نتاجه في إسرائيل. نتحدّث عن شاب من مواليد العام ١٩٧٧، في مدينة بئر السّبع. يُدْعَى روعي، وقد اتَّخَذَ له لَقَبًا صار ملاصقًا لاسمه – تشيكي – من عائلة أراد: روعي تشيكي أراد. إنه شاعر، صحافيّ، موسيقيّ، فنّان، ناشط سياسيّ ومحرّر. أصدرَ العديد من النتاج الإبداعيّ، بين شعر، نثر ومسرح. شارك، وما زال، في تأسيس وتحرير مجلّة «معيان» (نبع) الأدبيّة الفكريّة، التي تعتبر اليوم من أهمّ المنابر الثّقافيّة داخل إسرائيل. صدرت مجموعته الشّعريّة «بنادق وبطاقات اعتماد» العام ٢٠٠٩، وفي ذات العام أصدر مجموعته القصصيّة «الحلم الإسرائيليّ». صدر له مؤخّرًا، ٢٠١٣، العمل الأدبيّ «أجر ملائم». من مؤسّسي «عصابة ثقافة»، وهي مجموعة شبابيّة تهدف إلى مجابهة الواقع والاحتجاج عليه عبر الشّعر والنّتاج الأدبيّ. في العام ٢٠٠٠ اشتَرَك في مسابقة اليوروفيجن الموسيقيّة، مع فرقته، وحين اعتلائه المنصّة ليقدّم أغنية فرقته، ما كان منه إلاّ أن دَخَلَ حاملاً العلمين الإسرائيليّ والسّوريّ معًا، في إشارة منه لدعم مسار السّلام مع سورية، الأمر الذي أقام القيامة ضدّه ولم يقعدها. يعمل صحافيًّا ومراسلاً للشؤون الثّقافيّة–الاجتماعيّة في يوميّة «هآرتس». في حوارنا الدّيناميكيّ التّالي، مثل المُحاوَر، سننكشف على تصريحات مهمّة، في طيف واسع من القضايا والزّوايا الثّقافيّة– السّياسيّة، من وجه ثقافيّ يهوديّ شابّ ذي ثقل على السّاحة الثّقافيّة–الإعلاميّة.

*** يبدو أنّه من الصّعب الإتيان بتعريف مبلور ومتماسك بشأن سؤال ما هي الثّقافة الإسرائيليّة؟ هل هي**

الصّهيونيّة؟ اليهوديّة؟ الكنعانيّة؟ هل تتبع لتيار جابوتنسكي؟ تشرنيحوفسكي؟ شبتاي؟ أم أنها مزيج من كلّ ما ذُكرَ ومن مزيد من المركّبات الإضافيّة؟

– لا أعرف حقيقة أنّ هناك ما يمكن تسميته حقًّا بـ «ثقافة إسرائيليّة»، بالضبط كما هو غير محدّد ما هي «الثقافة السلوفاكيّة». يقولون بأنّ كل يهوديَّين يملكان ثلاثة أحزاب. لدى الفلسطينيّين لربّما تجد أربعة أحزاب، في ذات السّياق. بشكل عامّ، يمكنني أن أتطرّق إلى تيّارين، الثّقافة الإسرائيليّة، التي تُشبه بماهيّتها الماكياج الذي يُغَطّي الجريمة، تحت غطاء الثّقافة. والثّقافة الثّانية هي الثّقافة الإسرائيليّة التي ترسمُ الجريمة.

لذات السّبب لا تجدني أستخدم التّشكيل في القصائد التي ننشرها في مجلّتنا: «معيان»، لأنّ الواقِعَ غَيْرَ مضبوط الشّكل. الحياة غير مضبوطة شَكْلاً. الجريمة الاجتماعيّة في إسرائيل كبيرة إلى حدٍّ كبير، إلى حدٍّ يكون فيه التّشكيل تجميلاً للواقع – هو أيضًا مثل بودرا الماكياج.

*** كيف تنظر إلى المشهد الثّقافيّ الإسرائيليّ المعاصِر، من وجهة نظرك الاجتماعيّة- الثّقافيّة-الاقتصاديّة؟**

– أميلُ وأحبّ دومًا ذلك الجانب غير الثّابت في الثّقافة، حتّى ذلك الجانب السّخيف أحيانًا، الأقلّ ثِقَلاً وكثافة. كما أنني لا أقوم بتقسيم الثّقافة إلى أجزاء وأقانيم مثل موسيقى، رقص، طَبخ، هندسة معماريّة، جنس وما إلى ذلك من تصنيفات أُخْرَى، بل أضعُ كلّ الأشياء معًا، بخطوط عريضة، ذلك الاعوجاج/ التّشويش الخاصّ بإسرائيل، يخلق عمليًّا موادَّ مثيرة للاهتمام. العمل الإبداعيّ الإسرائيليّ، الإيرانيّ أو الشّرق أوسطيّ، هو إبداعات مهمّة ومثيرة، لأنّها تُعَارِكُ شيئًا ما. مؤخّرًا انكشفتُ على عالم الفنّ اللبنانيّ، حيث أنّني مقتنع بأنّني أفهمه أكثرَ من مُجايِلي من برلين على سبيل المثال، وبسبب تواجدنا في ظلّ أزمات وضائقات، فنحن بحاجة إلى الشِّعْر. فقط هنا، في هذه البلاد، يمكننا أن نُؤسِّسَ هيئةً من تلك التي أسّسناها «غريلا تربوت» (عصابة ثقافة)، التي تصل إلى أماكنَ تصيرُ فيها الأحداث والاحتجاجات والعراكات عَبْرَ الشِّعْر. شعراء أمثال الشّاعر المصريّ، أحمد فؤاد نجم، يُخْلَقُون من الحاجة الماسّة لمجتمع مَدَنِيّ. هم غير مدينين بأيّ شيء لأيّ شخص كان. هذه هي الميزة الكُبْرَى للشعر، أنّها لا تحتاج إلى مال، فقط إلى قلم رصاص، ورقة أو لوحة مفاتيح جهاز خليويّ.

روعي أراد.

*** على الرّغم من جوابك الذي يأبى التّصنيف، ألاّ تظنّ أنّ هناك تيّارا مركزيّا يتناطح مع الهامش، تيار العرب (الثّقافة العربيّة داخل إسرائيل) المتعارك مع التّيار الإسرائيليّ اليهوديّ المركزيّ، وتيّار الأشكناز المتضادّ مع التّيّار الشّرقيّ؟**

– أقول لكَ مجدّدًا، لا أُحبّ هذه التّقسيمات. هي سهلة للغاية ومريحة لمن يضعها. أفضّل التّقسيم بشأن توجّهنا تجاه أوروبا. هل أنت معَ عقد علاقات مع أوروبا وأميركا أم أنّك منفتح أكثر لعلاقات مع الشّرق الأوسط. هل أنت منفتح أكثر نحو الماضي والموت أم نحو الحياة. هل أنت مع «النّعم» أم الـ «لا». ميلي الشّخصيّ هو التّقرّب للشرق الأوسط والتّقرّب للحياة ولكلمة «نعم»، على حساب الموتى وأوروبا– أميركا.

*** ماذا عن اليسار الإسرائيليّ؟ أين هو؟ أين نتاجه؟ إلى أيّ اتّجاه هو مقبل؟ أين وَقَعَ الخطأ؟**

– اليسار الإسرائيليّ، وبشكل مُمَنْهَج، تتمّ إهانته ورثاؤه، حتّى أنّه من المملّ أن تقول عنه أشياء سيّئة، فبالطّبع، هذا الأمر لا يساعد. بشكل عامّ، أتذكّر أنّه في العام ٢٠٠٣ دأبتُ

اليسار الجديد، يمكننا أن نقول إنّه يحمل تفاؤلاً معيّنًا. نجد الكثير ممّن ينتقدون اليسار على أنّه، في أيّامنا هذه، اجتماعيّ، يضع في سلّم أولويّاته تخفيض أسعار الجبنة (جبنة «الكوتج» الإسرائيليّة التي كانت من أحد الأسباب الذي نشبت بسببها الاحتجاجات الإسرائيليّة)، بينما هم في غفلة من أمر الفلسطينيّين، الأمر غير العادل. يتوجّب علينا أن نتذكّر في هذا السّياق أنّ اليسارَ توجّه إلى هذا الاتّجاه، بعدَ سنوات طويلة نَسِيَ اليسار خلالها الفقراء في الدّولة، وتركّز في الحلّ السّياسيّ، وبذلك فقد خَسِرَ كثيرًا من الطّبقات الضّعيفة.

على المشاركة في مظاهرات اليسار بينما كنتُ مكتئبًا، حيث شاركَ في هذه المظاهرات فقط أشخاص كبيرو السّن، رفعوا وردّدوا شعارات لا تمتّ للحياة بصِلَة. كانت هذه هي الخلفيّة للاحتجاجات– الحفلات التي نظّمتها، في ذلك الحين، جماعة من الشّبان والشّابّات تُدْعَى «ريف نيجد كيبوش» (موسيقى الريف ضدّ الاحتلال)[1]. أمّا اليوم، فإنّ اليسار يعيش بقلب نابضٍ ومكتظّ بالشّبّان والشّابّات. مقابل ذلك، نجد أنّ اليمين الإسرائيليّ آخذ في الهَرَم. ناهيك عن أنّ اليسارَ تَخَلَّصَ نهائيًّا من إيهود باراك، أليس هذا بخبر ممتاز. اليسار الجديد، يمكننا أن نقول إنّه يحمل تفاؤلاً معيّنًا. نجد الكثير ممّن ينتقدون اليسار على أنّه، في أيّامنا هذه، اجتماعيّ، يضع في سلّم أولويّاته تخفيض أسعار الجبنة (جبنة «الكوتج» الإسرائيليّة التي كانت من أحد الأسباب الذي نشبت بسببها الاحتجاجات الإسرائيليّة)، بينما هم في غفلة من أمر الفلسطينيّين، الأمر غير العادل. يتوجّب علينا أن نتذكّر في هذا السّياق أنّ اليسارَ توجّه إلى هذا الاتّجاه، بعدَ سنوات طويلة نَسِيَ اليسار خلالها الفقراء في الدّولة، وتركّز في الحلّ السّياسيّ، وبذلك فقد خَسِرَ كثيرًا من الطّبقات الضّعيفة. أعتقد أنّ الحلّ الاجتماعيّ سيؤدي إلى انخفاض في العدائيّة، وحينها سيؤدّي الأمر إلى حلّ سياسيّ. والعكس صحيح. الحلّ السّياسيّ سيؤدّي إلى تحسين في الأوضاع الاجتماعيّة. في إسرائيل والشّرق الأوسط، الوضع متدهور وسيء للغاية، بحيث لا نرى «عدلاً» في الأفق، وعليه، فأنا على استعداد أن أصفّق لمن هو «أقلّ طُغْيَانًا»، فالمهمّ أن يتحرّك ويحدث شيء ما.

– ماذا عن البقرات المقدّسات؟ هل من يمكنه ذبحها من الإسرائيليّين؟ هل هناك حاجة لهذا الذّبح/ برأيك؟ هل هناك إمكانيّة كهذه في ظلّ الوضع الرّاهن المتجمّد؟

*** لا تكمن المشكلة في الذّبح، في إسرائيل لا توجد مشكلة في الذّبح، بل تكمن في أن يصير لليسار جمهور يحبّه ويقدّره، ليمنحه الثّقل الملائم، ليصير قادرًا على العَمَل. في إسرائيل هناك الكثير من الجماهير التّقليديّة- المحافظة التي يفقدها اليسار بسبب هذا الذّبح، الأمر الذي يخلق عدائيَّة. يجب أن تعرف كيف تذبح، لكن يتوجّب في ذات الوقت أن نعرف كيفيّة خلق ائتلافات. قرأت مؤخّرًا عن روزفلت وطريقته التي ربط فيها مدن الجنوب بغية إبرام الصّفقة الجديدة. على اليسار أيضًا أن يكون عادلاً أقل ومعرفة كيفيّة بناء الائتلافات.**

*** كيف ولدت فكرة فيلمك الذي أخرَجْتَهُ حول حوادث العمل المُميتَة للفلسطينيّين «إين عنيان ببوعلي بنيان» (لا أهميّة لعمّال البناء)؟ إلى ماذا هَدَفتَ في هذا الفيلم؟**

– بدَأَت الفكرة من كوني قد اطَّلَعْتُ بشكل ثابت على العديد من الأخبار في المواقع الإنترنتيّة الإسرائيليّة، حولَ موت عمّال في مواقع بناء عمارات. إلى درجة لم أكن أعلم فيها، أنّ الحديث

١ «موسيقى الريف ضدّ الاحتلال»، هي مجموعة من الفنّانين والموسيقيّين الإسرائيليّين الذين أقاموا في أعقاب الانتفاضة الثّانية، هيئةً تجمعهم، بينما الموسيقى الإلكترونيّة المدعوّة «موسيقى الريف» (Rave Music) هي المحور الذي يجمعهم في هذه الحفلات (المركزيّة عُقِدَت في الباحة الرّئيسة لمتحف تل أبيب – العام ٢٠٠٢ وحَضَرَها أكثر من ٢٠٠٠٠ مشترك)، ناهيك عن السّموم، الشّعارات المعادية للاحتلال وللمؤسّسة الإسرائيليّة عامّة. أثارت هذه الحركة ردود فعل عنيفة وقسمت الجمهور الإسرائيليّ بين معادٍ (الأغلبيّة الإسرائيليّة) وبين داعم (الأقليّة الإسرائيليّة).

- وضع الاحتجاج الاجتماعيّ في إسرائيل أفضل من أوضاع أمثاله في دول أوروبيّة وفي الغرب عامّة. أعتقدُ أنّ الاحتجاج قام بتغيير الحمض النّووي (DNA) الخاصّ بالإسرائيليّين. هذا الأمر أكثر أهميّةً من نَجَاحٍ مؤقّت، نجاح للحظات عابرة. من الممكن أن يكون لهذا الاحتجاج معنى ودلالةً حتّى بعد ١٠ سنوات و ٢٠ سنة. لم يعد الإسرائيليّ، ذاتَ الإسرائيليّ المعهود، فقد تَطَوَّرَ إلى نمطٍ أفضل. لا تزال المشكلة المركزيّة لدى الإسرائيليّ أنّه يشعر بكونه مُطَارَدًا، وكأنّ حياته امتداد للكارثة اليهوديّة ولملاحقة اليهود على مرّ التّاريخ. حتّى كلّ القنابل النّوويّة التي يمتلكونها، لا تهدّئ من روعهم. هذه العقدة، لم يقم الاحتجاج بحلّها.

يدور عن عمّال بناء فلسطينيّين. فقد كُتِبَ في هذه المواقع: مات شخصٌ ما في «يفنه»، عمره ٣٥ عامًا، أو ماتَ شخصٌ ما في أسدود عمره ٢٤ عامًا. أسماؤهم غُيِّبَت. وددتُ أن أعرف أسماء هؤلاء الأشخاص، الأمر الذي فَتَح أمامي عالمًا متعفِّنًا، يُظْهِرُ كم هو متعفّن، البيت الإسرائيليّ، من أساساته وحّتى سقفه. في أحد الكُتُب الخارجيّة للتوراة، كتاب «هيَشَار» [الكتاب القَوِيم – سفر محذوف من التّوراة: أ. غ.] يُوصَفُ عَالَمٌ سَبَقَ برج بابل، وفيه إذا كُسِرَت بلاطةٌ، أخذ النّاس في البكاء، أمّا إذا مات عاملٌ فلم يكترث أحدٌ للأمر. قمت بكتابة سلسلة من التّقارير الصّحافيّة في يوميّة «هآرتس» حول هذا الموضوع، إضافة للصحيفة البريطانيّة «لندن ريفيو أوف بوكس». إضافة إلى إخراجي لفيلم تمّ بثّه في التلفزيون التّربويّ الإسرائيليّ. أعتقدُ أنّني أثرتُ يقظة كبيرة جدًا لهذا الموضوع، بفضل ما فعلته من نشاطات عدّة في ذات الموضوع.

لقد عُقِدَت ثلاث جلسات في الكنيست الإسرائيليّ، دعا لها عضو الكنيست نيتسان هوروفيتس وكذلك تَجَنَّدَ للموضوع عضو الكنيست دوف حنين. الأمر المُحْزِن هو أنّ أعضاء الكنيست الفلسطينيّين لم يأخذوا هذه القضية محْمَلَ الجدّ، ما عدا أسماء إغباريّة من حزب «دعم»، الذي لم يعبر نسبة الحسم للدخول إلى الكنيست. أشعرُ أنّ العَفَنَ كبير جدًا إلى درجة يصل فيها إلى كلّ جهة. يبدأ الأمر من المنهجيّة الرأسماليّة ومن المقاولين ومن العنصريّة، لكن الجمهور الفلسطينيّ أيضًا يتحمّل مسؤوليّة في هذا الموضوع. عَبْرَ البناء، يمكننا أن نرى كافّة أمراض هذه الدّولة. على كلّ حال، الفيلم موجود في موقع يوتيوب ومن المهمّ رؤيته. أفكّر في أنّ أترجمه للعربيّة. يتوجّب على العالم أن يستيقظ. بشكل عامّ، أنا من فئة الأشخاص المثيرين للضحك، ممّن يظنّون أنّ العالم جيّد، وبأنّه يجب أن نمارس الحبّ وأن نذهب إلى البحر، وأنّه من المفضّل أن نضحك على أن نكون صادقين، لكن حينما يدور الحديث عن هذا الموضوع، فأنا غاضب جدًا.

*** لمَ توقّف/ أُوقِفَ/ كُبِحَ الاحتجاج الاجتماعيّ ولم يؤتِ أكله؟**

– وضع الاحتجاج الاجتماعيّ في إسرائيل أفضل من أوضاع أمثاله في دول أوروبيّة وفي الغرب عامّة. أعتقدُ أنّ الاحتجاج قام بتغيير الحمض النّووي (DNA) الخاصّ بالإسرائيليّين. هذا الأمر أكثر أهميّةً من نَجَاحٍ مؤقّت، نجاح للحظات عابرة. من الممكن أن يكون لهذا الاحتجاج معنى ودلالةً حتّى بعد ١٠ سنوات و ٢٠ سنة. لم يعد الإسرائيليّ، ذاتَ الإسرائيليّ المعهود، فقد تَطَوَّرَ إلى نمطٍ أفضل. لا تزال المشكلة المركزيّة لدى الإسرائيليّ أنّه يشعر بكونه مُطَارَدًا، وكأنّ حياته امتداد للكارثة اليهوديّة وللملاحقة اليهود على مرّ التّاريخ. حتّى كلّ القنابل النّوويّة التي يمتلكونها، لا تهدّئ من روعهم. هذه العقدة، لم يقم الاحتجاج بحلّها.

*** من منطلق موقفك الأيديولوجي الذي تتبنّاه، المعادي للرأسماليّة الجارفة، كيف ترى المجتمع الإسرائيليّ يتعامل مع هذا الجرف؟**

– لا أحبّ استخدام المصطلحات النّظريّة، لا أحبّ هذه المصطلحات وهذه التّعريفات، لربّما بسبب كوني لم أتعلّم في الجامعة. أنا من نمط الأشخاص الشّعبيّين، وأعتقد دومًا أنّ كلّ الكلمات الجميلة أقلّ قيمةً من طفلة جائعة تتلقّى رغيف خبز أو أكثر لوجبة الغداء. أعتقد أنّ الجمهور اجتماعيّ جدًا، لربّما يكون التّفكير الرّأسماليّ هو التّفكير

المُنْتَصِر في العالم أجمع، ترعرعنا عليه، ومن الصّعب أن نقضي عليه. قد صار متواجدًا فينا، وفي داخلي أيضًا. أمور مثل المنافسات، المبادرات. هذه هي روح الحقبة التي نحيا. ومن هنا، حتّى لو حَدَثَ دخول اشتراكيّة في إسرائيل، ستكون ما يشبه اشتراكيّة رأسماليّة غرائبيّة، أفضل من الرأسماليّة الجارفة المخيفة.

*** أين العرب على الخارطة الثّقافيّة في إسرائيل؟ هل هم متواجدون أصلاً عليها؟**

– العرب هم أهمّ قضيّة داخل إسرائيل. حتّى أنّهم لا يملكون تسميةً واضحة – عرب أو فلسطينيّون إسرائيليّون. هناك شيء عميق مقموع. ألفّت كتابًا/ مجموعة قصصيّة، هو «الحلم الإسرائيليّ»، حيث يدخل فيه سارق عربيّ إلى بيت امرأة غنيّة، حيث توصد عليه الأقفال في غرفة محميّة، وليس من الواضح إذا كان هذا العربيّ متواجدًا هناك أم لا. تُقَرِّرُ المرأة أنّها تتخيّل، لكن في ذلك الحين تقول العاملة المساعدة بأنّ ثمّة أصواتا في الخلفيّة. لا حاجة لأن نتحدّث عن تغييب النّكبة، فحتّى الحاضر مَقْصِيٌّ. المثير في الأمر أنّ الأمر شبيه بحمم اللافا، التي تظهر على شاكلة انفجارات بركانيّة حمميّة.

طالعتُ اليومَ ملحقَ الرّياضة التّابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» بينما كنت آكل في مطعم. أكرهُ الرّياضة. لكنني أحبّ كثيراً أن أطالع الجرائد بينما آكل. يمكنني أن أقول لَكَ إنّ كلّ شيء في هذا الملحق كان له علاقة بالعرب، أكثر بكثير من ملاحق الثّقافة، التي تُعْتَبَرُ داعمةً للفلسطينيّين. بالطّبع تحدّثوا عن الشيشانيين الذي انضموّا إلى فريق بيتار القدس، وكان التّوجّه إيجابيًّا. حسب رأيي، يجب أن تفهم أنّ التّوجه للعرب ثنائيّ الاتّجاه، بمفهوم أنّه من جهة أولى ستجد العنصريّة، الاستهتار، الخوف وتفضيل رؤية العرب على أنّهم صانعو حمّص، وهذه وجهة نظر أُحاوِلُ إلقاء الضّوء عليها وكشفها عبر التّقارير الصّحافيّة التي أنشرها. لكن بالمقابل، ومن جهة ثانية، هناك تيار آخر، إضافيّ، حيث ستجد فيه كلّ من يقدّرون ويبجّلون الثّقافة العربيّة. لكون اليسار نقديًّا، فلن تسمعهم يتناقشون ويعترفون بهذا الأمر. لكن الكثير من الكلمات الإيجابيّة قَدِمَت إلى العبريّة من العربيّة.

*** أصدرتَ في دار نشر «معيان» التّابعة لَكَ، مؤخّرًا مجموعة شعريّة لشاعر «هامشيّ» (رومان بايمبايوف)، هل تقصد عبر هذا الإصدار إلقاء الضّوء على الهامش وعلى القضايا التي تشغله؟**

– لا أحبّ كلمة هامش. وفق رأيي، أنا المركز. كتاب رومان بايمبايوف، صَدَرَ في كميّة أكبر بكثير من غالبيّة المجموعات الشّعريّة التي ترى النّور بالعبريّة، في ألف نسخة. الهدف هو إصدار كتب مثيرة للاهتمام، كتب لا تجد لها مكانًا آخر. أصدرنا أيضًا كتبًا خاصّة، على سبيل المثال، «طاقات إيجابيّة»، وهي مسرحيّة عبارة عن تنويع مختصر لنقاش في الكنيست، دارَ حول موضوع مردودات الغاز الطّبيعيّ، والتي تظهر كيفيّة استخدام أصحاب رأس المال سياسة التّخويف من إيران بغية استلاب أموال المواطنين.

كما أصدرنا الرّواية القصيرة «سخار هوليم» (أجر ملائم) وبالطّبع الأنتولوجيا الشّعريّة الاجتماعيّة مثل «أدوما» (حمراء) و«شيرون همهبخاه» (كرّاسة الثّورة)، والمجموعة الشّعريّة ضدّ الحرب على غزّة «لتسيت» (أن نَخْرُجَ)، والتي صَدَرَت أيضًا بالعربيّة.

من المهمّ أن نذكر أن كتبنا تُبَاع بأسعار أقصاها ٢٠ شيكلا، وذلك كي يستطيع الشّبّان والشّابات اقتناء الكتب وقراءتها. كتاب رومان بايمبايوف مثير للاهتمام، هو من نمط الشّعراء والفنّانين الذين يحيون على الطّرف، بعد أن قَدِمَ من أوكرانيا وكتب هنا نوعًا من أنواع الشّعر– المضادّ. أهتمّ كثيرًا بالشّعر– المضادّ، أكثر بكثير من الشّعر العاديّ.

*** بدور من يحرّر مجلّة «معيان»، ما هو هدفك الثّقافيّ؟ الأدبيّ؟ الاجتماعيّ؟ الاقتصاديّ؟**

– تهدف مجلّة «معيان» إلى أن تكون منبرًا/ بيتًا جديدًا في إسرائيل، للكتّاب والكاتبات اليهود والعرب. كَبُرَت مساحة «معيان»، والآن نملك مجلّة للسينما، تُدْعَى «معرافون»، ومجلّة فنيّة تدعى «هحداش فهراع» (الجديد والشّرّير). نحن نحيا اللحظةَ، ومن هنا ستجد أنّ هدفنا في حَرَاكٍ دائم. الشّعر في إسرائيل تَنَبَّأَ بالاحتجاج الاجتماعيّ، ونحن نعتقد أنّ الثّقافة يمكنها أنّ تُغَيِّر وتُحَسِّنَ من الأوضاع. نحن نهدف أيضًا لإدخال الفرحة. فمع كلّ الحديث عن السّياسة، أحاولُ أن أتذكّر أنّ الهدف هو فرحة النّاس، وليس النّقد الخالص (النّقد لأجل النّقد). أحيانًا أنسى أنّ هذا هو الأمر الأهمّ. سأكون سعيدًا إذا ما ذكّرتموني.

*** من نشاطاتك الاجتماعيّة كان مؤخّرًا المبادرة لفعّاليّة دعم لحوانيت الكتب الخاصّة المتواجدة في**

مدن إسرائيل المختلفة، والتي تشكّل أقليّة، أمام الشّبكات الرأسماليّة الرّئيسة مثل ستيماتسكي و«تسوميت سفاريم».

– في إسرائيل ستجد شبكات من حوانيت الكتب، على صعيد عالٍ من النّجاحات في المبيعات، وهي تضرّ بالحوانيت الصّغيرة. لهذا السّبب من المهمّ لنا أن نشجّع الحوانيت الصّغيرة، ونحن نبيع كتبنا فقط في هذه الحوانيت. مجلّة «معيان» هي مجلّة أيديولوجيّة، ليس فقط في النّصوص المشمولة فيها (ليس جميعها أيديولوجيًّا. لا مشكلة مع قصائد الحبّ، الجنس وإلخ)، بينما في الطّريقة التي نتبنّاها في عملنا. نبيع كتبنا فقط في الحوانيت الخاصّة، نحن المجلّة الوحيدة في إسرائيل التي تدفع للشعراء ونحافظ على أسعار مخفّضة، لتتمتّع بنتاجنا شريحة القرّاء/ القارئات غير الأغنياء.

*** حول عملك الأدبيّ الأخير، «سخار هوليم» (أجر ملائم)، يمكننا القول إنّه نصّ أدبيّ ينتمي إلى ذات السّياق، رفض القطيع/ الرأسماليّة/ الحرب والمزيد من القضايا التي تقضّ مضجعك؟**

– «سخار هوليم» هي رواية حول شاب إسرائيليّ غنيّ، في فترة حرب لبنان الثّانية، حيث نَبَتَ في رقبته عَلَمٌ. هو عمليًّا تَنَبَّأَ ظاهرة يائير لبيد ونفتالي بينيت. هذا كتاب حرب. بشكل عامّ، تتحدّث كتب الحرب عن الجبهة، عن القنابل، المعاقين وما إلى ذلك. وددتُ أن أُظْهِرَ الجنون الكامن في التّيّار المركزيّ (Mainstream) الإسرائيليّ. هذه هي أفكار لها علاقة بالمعرض الفنّي «شارون» الذي نظّمه يهوشواع سايمون، وهي أفكار طَرَحت العلاقة بين منطقة الشّارون في إسرائيل، أكثر المناطق ثراءً داخل إسرائيل، وبين أريئيل شارون. أهتمُّ كثيراً بالخطّ الفاصل/ العلاقة بين المجتمع داخل إسرائيل وبين السّياسة داخل إسرائيل. ذات الفكرة ستجدها في مسرحيّتي «كاديما»، التي تتمحور أيضًا حول حرب لبنان الثّانية، لكنها من زاوية الجنرالات وتجّار السّلاح.